

من هو "بشار الأسد" .. ومن خلفه، ولماذا حتى الان يقف راسخاً على جماجم السوريين؟!

الكاتب : منظمة مع العدالة

التاريخ : 28 نوفمبر 2018 م

المشاهدات : 7699



بشار الأسد الذي ورث الحكم في سوريا عن والده "حافظ الأسد" حينما كان عمره 35 عاماً، بعد قدمه من "لندن" حيث تخرج منها طبيباً للعيون؛ ذو الطبع الهدائى، متصنع الخجل، صاحب اللغة الرتيبة والمظهر (الأنيق)؛ كان يخشى من تسلّم السلطة في بلد يكتظ بالتعقيبات المذهبية والعرقية، إضافة إلى خوفه من الحرس الأمني القديم التابع لمنظومته والده الراحل.

هكذا يصف الدبلوماسي الفرنسي "ميشيل دوكلو" "الطاافية" بشار الأسد" ضمن سيرة ذاتية تابعة لسلسة سير أعدّها معهد "مونتين" الفرنسي لعدد من الشخصيات في الشرق الأوسط.

ويستطرد "دوكلو" ضمن السيرة الذاتية الخاصة بشخص الدكتاتور السوري : إن "الأسد" أقدم على إزهاق أرواح مئات ألوف السوريين عبر آلة العسكرية، وتورّط مع جنرالات الصف الأول في السلطة الرافضين للحرك الشعبي بانتهاكات خطيرة، ترقى لجرائم حرب، تعود لتذكّرنا بحقبة الثمانينيات من القرن الماضي، بينما فتك "والده حافظ الأسد وعمّه رفعت الأسد" بمحافظة حماه السورية بذريعة استئصال حركة الإخوان المسلمين؛ ما أدى إلى مقتلآلاف المدنيين وقتها، دون

حراك لأية جهة حقوقية، دولية كانت أم إقليمية، أو حتى استئنار رسمي من قبل مجلس الأمن الدولي!

ومن سيرة الدكتاتور الصغير: كان الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" قد شجّع "بشار الأسد" كي يذهب اتجاه التوبيا الإصلاحية، مع دعمه "معنوياً"، إضافة إلى وعود مَدِي العون من قبل فرنسا للذهب بسوريا نحو اقتصادٍ جديد، وسياسة جديدة تتنشل البلد من الحقبة السابقة.. إلا أنَّ "الأسد الوريث" افتتح عهده "بأقواس قصيرة لحرية التعبير النسبية" لأشهر فقط، أغلقها دون النظر إلى حاجة الشعب المتلهف لعصر جديد من الحريات السياسية والاقتصادية..

فما قام به بشار الأسد آنذاك، لم يكن إلا محاولة زائفة لرتوق الثقوب القديمة في سياسات "والده"؛ وما أكثرها تلك الثقوب! حاول "الأسد الوريث" تحرير الاقتصاد بطرقٍ عديدة، فكانت انتقائية؛ إذ إنه جعل من "البنوك والتأمينات والاستيراد والتصدير والاتصالات السلكية واللاسلكية" حكراً على (عائلته).. وأقربائه من عائلة (مخلوف) على وجه الخصوص؛ لذا، استنزف "بشار" البلد اقتصادياً وسياسياً، ولم يرَ أن السياسيات التي انتهجهها أبوه حافظ كانت إقصائية ومجحفة بحق الشعب السوري!

ظل "الأسد" يستخدم تلك السياسات النابعة عن حُكم (أبيه)؛ الآلة العسكرية والقمع ..على أنه الرئيس الأوحد، والرقم الصعب ضمن (محور المقاومة)؛ وزعيم الطائفة العلوية، التي أصبحت في مواجهة مباشرة أمام الأكثريَّة داخل سوريا، بحسب الواقع التي ترسخت في وجдан كل سوري انتفض ضد نظامه وقد عزيزاً عبر سنوات الحرب الطاحنة التي مررت خاللها البلاد.

فالمشهد القديم منذ (استلام) بشار الأسد السلطة عام 2000/ بمباركة "مادلين أولبرايت" وزيرة الخارجية الأمريكية، ودول فاعلة كـ"بريطانيا" وغيرها في الشرق الأوسط، يعكس ذات المشهد حالياً اقتصادياً وسياسياً حيث ظلت القوى الأمنية في سورية تحتل الأرض، وتشرع يومياً بانتهاكات جسيمة على كافة الأصعدة، وأهمها، "اجتثاث" لقمة العيش من أفواه السوريين؛ وهذا تمثل بالقواعد الأساسية لـ"عائلة الأسد" ، التي اصطفت إلى جانبها ولاءات منخرطة ضمن شبكات فساد مُعلنَة، أغلبها تنتمي إلى البرجوازية (السنّية)، علاوة على أقليات أخرى مثل : "المسيحيين والدروز والإسماعيليين".

"يندرج (غباء) أو خبث" بشار الأسد" وغطرسته تحت ما قاله لمجموعة من أقاربه بعد أسبوع من انطلاق الربيع العربي: "لقد كان أبي على حق، فالآلاف القتلى في حماه ضمنوا ثلاثة عقود من الاستقرار"

المصادر: